منهج أبو الريحان البيروني من الديانات الهندية في كتابه تحقيق ما للهند

The Method of Abu al-Rayhan al-Biruni in the Indian Religions in the Research Book of Ma Lillhand

م.م. محمد جمال محمد

Muhammad Jamal Muhammad

كلية العلوم الإسلامية – جامعة سامراء

College of Islamic Sciences، Samarra University

E-mail: anss.mohammad.iraq@gmail.com

الكلمات المفتاحية: منهج – الإمام– البيروني– الديانات – الهند

Keywords: Manhaj - Al-Imam - Al-Biruni - Religions - Al-Hind

الملخص

يُعدُّ أبو الريحان البيروني من أبرز العلماء المسلمين الذين اهتموا بدراسة الأديان والحضارات الأخرى بموضوعية ومنهجية علمية، ويُعتبر كتابه "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة" نموذجًا مبكرًا في تاريخ الفكر الإسلامي لدراسة الآخر الديني والثقافي بعيدًا عن التعصب، في هذا البحث، نحاول تسليط الضوء على منهج البيروني في دراسة الديانات الهندية، من خلال تحليل الأسس العلمية التي اعتمدها، وبيان مدى نزاهته وحياديته الفكرية، مع توثيق ذلك من نصوصه في كتابه "تحقيق ما للهند"، وكيف ربط بين بعض التقاليد والطقوس التي اعتمدتها الديانات الهندية وبين بعض الفرق الإسلامية التي تأثرت بالعادات البيئية والطقوس الدينية والثقافية والتقاليد.

Abstract

Abu Rayhan al-Biruni is considered one of the most prominent Muslim scholars who were interested in studying other religions and civilizations with objectivity and a scientific methodology. His book، "The Verification of What India Says، Acceptable to Reason or Rejected،" is considered an early model in the history of Islamic thought for studying the religious and cultural other، free from fanaticism. In this research، we attempt to shed light on al-Biruni's approach to studying Indian religions، by analyzing the scientific foundations he adopted، and demonstrating the extent of his integrity and intellectual neutrality، while documenting this from his texts in his book، "The Verification of What India Says،" and how he linked some of the traditions and rituals adopted by Indian religions with some Islamic sects that were influenced by environmental customs، religious and cultural rituals، and traditions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

يُعدُّ أبو الريحان البيروني من أبرز العلماء المسلمين الذين اهتموا بدراسة تاريخ الأديان والشرائع، والحضارات الأخرى بموضوعية ومنهجية علمية، ويعتبر عند العلماء من أنبغ من برع في التاريخ والجغرافيا والفلك والفلسفة والجبر والرياضة وتاريخ الأديان.

فمن دواعي الاهتمام بإسهامات هذا الرجل هي التمثل بقيمة المعلومات التاريخية والدينية التي قدمها حول الديانات الهندية، بل إن الكثير منها لا نجده في مصادر أخرى من كتاب تاريخ الأديان التي ألفها المسلمون.

هذا علاوة على المزايا التي لمسناها في منهجه العلمي في دراسة الأديان، ذلك أنه انتهج منهج الحكاية والوصف، ويعلي من شأن الموضوعية والنهل من المصادر والكتب الموثوقة بلغته في الكثير من الأحيان.

وتجدر الإشـــارة إلى أن هذا البحث أعتمد على أهم كتبه وهو تحقيق ما للهند فهو بمثوبة موســـوعة صـــغيرة تحتوي على معلومات كبيرة تخص الديانات الهندية، وما تحتويها من طقوس وعبادات، وعادات وتقاليد، وغيرها، وقد عمل البيروني في كتابة كتابه على الوقوف على بعض التقاليد والطقوس التي اعتمدتها الديانات الهندية محاولاً الربط بينها وبين بعض الفرق الإســـلامية التي تأثرت بتلك الطقوس والتقاليد، فهو خلاصة مشاهداته ومطالعاته، فهو بحق موسوعة حقيقية عن الديانة والفكر والحياة في الهند في القرن الخامس الهجري.

وأردت في هذا البحث أن أقف على منهج البيروني في كتابه، وهو يتناول تلك الديانات وما تحتويه من عبادات وطقوس وتقاليد، لأبين للقارئ كيف كان منهجه، وكيف تناول تلك الأمور.

إشكالية البحث:

كيف تعامل البيروني مع الديانات الهندية في كتابه؟ وما المنهج الذي اعتمده في دراستها؟ وهل اتسمت دراسته بالموضوعية العلمية؟

أهمية البحث:

١- إبراز قيمة التراث الإسلامي في فهم الآخر.

٢- بيان سبق المسلمين في مجال علم مقارنة الأديان.

٣- قراءة لأحد أقدم النماذج العلمية لدراسة ديانات غير إسلامية.

خطة البحث:

واقتضت خطة البحث أن تكون مشتملة على مقدمة، ومبـحثين.

فأمّا مقدمة البحث : فذكرت فيهـا شرحاً مبسطاً عن المـوضوع وأهميته، وخطته.

وأمّا المبـحث الأول فعـنوانه : التعريف بالبيروني وبكتابه، والديانات الهندية، ويتضمن مطلبين.

وأما المبحث الثاني فعنوانه : مناهج الإمام البيروني في دراســـات الديانات الهندية في كتابه، ويتضمن مطلبين.

وأمّا ختام البحث : فقد ذكرت فيها النـتائج التـي توصلت إليها.

وختاما نسال الله سبحانه أن يــوفقني لما يحب ويرضى وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

المبحث الأول: التعريف بالبيروني وبكتابه، والديانات الهندية

المطلب الأول: التعريف بالبيروني وكتابه "تحقيق ما للهند

أولاً: التعريف بالبيروني:

١- اسمه: هو أبو الريحان محمد بن أحمد البِيروني الخوارزمي. (الزركلي، ٢٠٠٢م، ص٧٦؛ البيهقي، ١٩٦٤هـ، ص٧٢).

٢- ولادته: اختلفت الآراء حول مكان وزمان ولادة البيروني فمنهم من يرى أنه ولد في بلدة (بيرون) إحدى ضواحي مدينة (كاث) عاصمة الدولة الخوارزمية، حيث توجد في موضعها حالياً بلدة صغيرة تابعة لجمهورية أوزبكستان (الناهي، ١٩٨٥م، ص١٢)، ويرى آخرون أن مكان ولادته هي مدينة (قاص) من خوارزم، وهي حالياً (شاه عباس دلي).(ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥م، ٢٠/٢).

٣- والراجح أنه ولد في (خيوة) أحدى ضواحي خوارزم في الثاني من ذي الحجة عام ٣٦٢هـ/٤ايلول ٩٧٣م، والبيروني تعني بالفارسية البراني أو الضاحية أي خارج المدينة. (البغدادي، ١٨٥٥م، ٦٥/٢؛ بروكلمان، ١٩٣٣م، ٣٩٧/٤؛ فسكي، ١٩٦٣م، ٢٤٥/١).

٤- نشأته: قد تعلم البيروني تعلماً جيداً، دعمته اسفاره العديدة وتجواله وتعطشه الشديد إلى المعرفة الذي ألهب مشاعره منذ سن مبكرة، وكان يتردد إلى عالم يوناني عاش بخوارزم حاملاً معه أنواع النباتات والبذور يسأله عن أسمائها اليونانية. (فسكي، ١٩٦٣م، ٢٤٦/١).

٥- طلبه للعلم: يعتبر البيروني عند العلماء من أنبغ من برع في التاريخ والجغرافيا والفلك والفلسفة والجبر والرياضة وتاريخ الأديان، أقام في خوارزم عند المأمونية، ثمّ قصد السلطان محمود فلزمه، وقدّم إليه كتابه عن الهند، وقدم القانون المسعودي في النجوم إلى مسعود بن محمود، وكتابه في المعارف إلى السلطان مودود بن مسعود. (البيهقي، ١٩٦٤هـ، ص٧٢).

حفظ البيروني القرآن الكريم ودرس الفقه والحديث الشريف، وفي بيرون خالط التجار الهنود واليونانيين وغيرهم، وقد عاش حياة مضطربة تنقل خلالها بين مناطق مختلفة من أسيا الوسطى في كل من تركستان وأفغانستان وإيران والهند. (خصباك، ١٩٧٩م، ص١٢٤).

٦- أقوال العلماء فيه:

قال عنه المستشرق سخاو: "البيروني أعظم عقلية عرفها التاريخ". (صادق، ١٩٧٤م، ص١٤١).

وقال عنه جورج سارتون: "كان البيروني باحثاً فيلسوفاً رياضياً جغرافياً، ومن أصحاب الثقافة الواسعة، بل من اعظم عظماء الإسلام". (ديورانيت، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م، ١٨٣/١٣).

٧- وفاته: توفي البيروني في الثاني من رجب عام ٤٤٠ هـ - ١٠٤٨م بعد مسيرة حافلة في العلم، تاركاً بعده إرثاً كبيراً من المؤلفات في شتى أنواع العلوم والمعارف.

ثانياً: كتاب تحقيق ما للهند

يُعد كتاب "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة" هو من أهم كتب أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني، ويُعَدّ من أعظم المؤلفات التي تناولت الهندوسية والثقافة الهندية من منظور علمي مقارن، حيث يُعدُّ أول عمل موسوعي في "علم الأديان المقارن" في الحضارة الإسلامية.

فهو أكبر إنجاز موسع في مجال دراسات مقارنة الأديان، والذي كان محط دراسة وتحقيق وترجمة من قبل كثير من المستشرقين. (سكا، ص٣).

يحتوي هذا الكتاب على (٨٠) باباً، في (٥٣٦) صفحة في الطبعة التي بأيدينا وهي طبعة عالم الكتب، بيروت، وهو يشكل مرجعاً علمياً شاملاً عند الهند لأنه يحمل منهج علماء المسلمين الثقاة في قراءة المجتمعات غير المسلمة قراءة دقيقة فاحصة، تتوخى الدقة والحقيقة، وتنتصر لما هو موضوعي مؤصل علمي، حيث تناول فيه البيروني أحوال الهند وأعيادها وتقويمها وقوانينها وسكانها، وذكر معتقداتهم بالله والموجودات العقلية والحسية وغيرها، نشره (سخاو) في لندن سنة ١٨٨٧م. وترجمه إلى الانكليزية في جزئين سنة ١٨٨٨م، طبع طبعة جديدة في لندن سنة ١٩١٠م، كما طبعته مطبعة مجلة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن سنة ١٩٥٧م عن نسخة قديمة محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس. (بروكلمان، ١٩٣٣م، ٣٩٨/٤).

أمّا موضوع الكتاب فهو: دراسة مقارنة لثقافة وديانات الهند.

وأمّا محتوى الكتاب: فيُقدِّم البيروني في هذا الكتاب وصفًا شاملًا للمجتمع الهندي، من حيث:

١- الديانات والعقائد: كالبرهمية، والبوذية، ومفاهيم التناسخ، والكرمة، والإله، والخلق.

٢- الطقوس الدينية: مثل الصلاة، الصيام، الحج، الأعياد. (العبدلي، ٢٠١٨م، ص٥-١٣).

المطلب الثاني: الديانات الهندية مفهومها ونشأتها:

أولاً: مفهوم الديانة الهندوسية:

الديانة الهندوسية تعد من أغرب الأديان التي عرفها الإنسان، إن لم تكن أغربها على الإطلاق، ورغم هذه الغرابة، فهي أكثر الديانات الهندية قدما وتأثيراً وانتشار في بلاد الهند، والعجيب أنه لا يعرف لهذه الديانة مؤسس ، ولا حتى بداية، وهي دائما في تطور مستمر، وبين ثناياها وثنية ساذجة، وآراء فلسفية سامية، وزهد صادق، كل هذه ممتزجة معاً بحيث يصعب الإلمام بالدين كله جملة واحدة. (سعيد، ص٧٠).

ثانياً: نشأة الديانة الهندوسية:

يرد بعض الباحثين أن نشأة الديانة الهندوسية إلى عنصرين أولهما: المعتقدات وتقاليد الدرافيديين الزنوج الذين سكنوا الهند قبل ٥٠٠٠ عام قبل الميلاد. (بارند، ١٩٩٣م، ص١٣٧)، أما العنصر الثاني: فهو ثقافة الأريين، وهو غزاة قدموا للهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهم المؤسسون الأوائل للديانة الهندوسية حيث امتزجت ديانتهم بديانة سكان الهند الأصليين وتأثروا بها. (خليفة، ٢٠٠٢م، ص٧٠-٧١).

واسم الهندوسية لفظ أطلقه المسلمون على كل سكان شبه القارة الهندية الذين لا ينتمون إلى الإسلام أو المسيحية أو أي دين أخر محدود، ويحتفظ بعض مؤرخي الأديان بالتسمية "هندوسية" لإطلاقها على الديانات الي تطورت في الفترة بين القرنين التاسع الميلادي والحادي عشر الميلادي، ويطلق اسم البراهمانية" على الديانة من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن التاسع الميلاد، وهذا، يعني أن الهندوسية اسم للدين في عصر واحد فقط من عصر الفكر الديني الهندي. (خليفة، ٢٠٠٢م، ص٥٩).

وتوجد هنالك عدة ديانات سأكتفي بذكر أسماءها وهي:

الديانات الفيدية وهي ديانة الشعوب الهندية الأوربية، والطقوس البرهمية، والديانة البوذية، والديانات الشعبية والوثنية. (الأعظمي، ٢٠٠٣م، ص٢٠-٢١؛ شلبي، ٢٠٠٠م، ص٤٢، عبد القادر؛ ص٤٢) .

المبحث الثاني: مناهج الإمام البيروني في دراسات الديانات الهندية في كتابه

أولاً: المناهج التي اعتمدها في كتابه

لقد استعمل أبو الريحان البيروني في كاتبه تحقيق ما للهند عدة منهاج، ومن أهم تلك المناهج ما يلي:

١- المنهج الوصفي والتحليلي: سعى البيروني إلى عرض معتقدات الهنود كما هي دون تحريف، قال: وإنّما هو كتاب حكاية فأورد كلام الهند على وجهه". (البيروني، ١٤٠٣هـ- ص١٦-١٧).

٢- المنهج الموضوعي والحيادي: امتاز بعدم السخرية أو الحكم المسبق على معتقداتهم. وكان هدفه الفهم، لا الجدل، فقال البيروني عن منهجه: " وليس الكتاب كتاب حجاج وجدل حتّى استعمل فيه بإيراد حجج الخصوم ومناقضة الزائغ منهم عن الحقّ". (البيروني، ١٤٠٣هـ، ص١٧).

٣- المنهج النقدي: أشار إلى تناقضات بعض المعتقدات من خلال نصوصهم أنفسها دون أن يعرج على نقدها من ناحية الدين الإسلامي، من ذلك قوله: "وللهند في ذلك أعمال لم يستقرّ ما عندنا فيه على امر واحد بل اختلفت، وعلى اختلافها فالظاهر من حالها أنّها منحرفة عن الصواب". (البيروني، ١٤٠٣هـ، ص٢٣٨).

٤- المنهج التاريخي: لقد أظهر البيروني معرفة دقيقة بتاريخ الديانات الهندية، وشعوبها، وخاصة كل فرقة من فرقهم، كما أبدأ معرفته بكتبهم تاريخيا، مبيناً مع ذلك أبرز الفروق والاختلافات فيما بينها، مع ذكر أهم المحطات التاريخية التي عاشها الهنود. (سكا، ص٦).

على صعيد آخر فإن التاريخ يتحول إلى سرديات قصرة، يستشهد بها البيروني في مواضع كثيرة، يعمّق من خلالها المعلومات التي يذكرها، وبعض هذه السرديات أقرب إلى الأساطير والحكايات الخرافية، يوردها المؤلف دون تعليق بالصدق أو بالكذب عليها. (جمعة، ٢٠٢٠م، ص٥٩).

٥- المنهج المقارن: كما قارن بين كلامهم النظري وسلوكهم الواقعي. حيث يشبه منهج البيروني مناهج علم الظواهر الدينية في القرن العشرين، من حيث الحيادية والوصف دون إصدار أحكام، كما سبق مناهج الأنثروبولوجيا الدينية في وصف المجتمع الهندي ثقافيًا ودينيًا.

وقد سبق هؤلاء المستشرقين والقائلين بهذا الرأي من الباحثين، سبقهم جميعاً البيروني، حيث قارن بين العقائد الهندية والعقائد الصوفية في كتابه.

وأوجه الشـــبه التي ذكرها البيروني بين العقائد الهندية والعقائد الصـــوفية هي تتلخص في أمور ثلاثة:

الأول: الأرواح.

الثاني: في طريق الخلاص.

الثالث: الغاء التمايز ومحو الإشارة. (الباكستاني، ١٤٠٦هـــ - ١٩٨٦م، ص٩٨؛ السقاف، ١٤٣٣هـ، ٣٣/٧).

على صعيد آخر، فإن نهج المقارنة مع الثقافات والحضارات الأخرى حاضر بقوة، في دلالة على موسوعية البيروني وهو يشير إلى ذلك، بقوله: " ونريد بعد أن نورد تصريح أقاويلهم المستخرج من جهة أرباب شرائعهم أن ينتصب للإنصاف فإن لاح لنا فيه شيء أو اتّفاق مع غيرهم وإن لم يصيبوا فيه معا قرّرناه لا على وجه الذبّ عنهم بل قصدا لإذكاء الطباع لمطالعه" (البيروني، ١٤٠٣هـ، ص١٦٥)، إن طريقة البيروني في الاستشهاد والإشارة للثقافات الأخرى، تقارب منهج الدراسات المعاصرة في المقارنة بين الثقافات أو الحضارات، وبحيادية عالية، باحثاً عن أوجه التشابه أو الاختلاف بين ما عند الهند، وما لدى الثقافات والأمم الأخرى، فإن وجد تشابها يقرّه ويشيد به، وكأنه يؤكد على المنزع الإنساني في الثقافة الهندية مع يبرها من الثقافات الإنسانية، وإذا وجد اختلافاً ولو كان شاذا فهو يورده، دون تعليق أو نقد له، لأنه بصدد تقديم المعرفة المتكاملة عن الهند، وليس في مقام النقد. (جمعة، ٢٠٢٠م، ص٥٩).

ثانياً: نماذج من أدوات البيروني تدل على مناهجه في كتابه لدراسة الديانات الهندية من أدوات البيروني في كتابه:

١- المعاينة أو الملاحظة المباشرة :كما قال في كتابه: "صدق قول القائل ليس الخبر كالعيان". (البيروني، ١٤٠٣هـ، ص١٣).

ويختلف كلام الهند في معنى الفعل، فمن أضافه إليه -أي إلى الله- كان من جهة السبب الأعم، لأن قوام الفاعلين إذا كان به كان هو سبب فعلهم، فهو فعله بوساطتهم. ومن أضافه إلى غيره فمن جهة الوجود الأدنى. وفي كتاب سانك؛ قال الناسك: هل اختلف في الفعل والفاعل أم لا؛ قال الحكيم: قد قال قوم إن النفس غير فاعلة، والمادة غير حية. فالله المستغني هو الذي يجمع بينهما ويفرق. فهو الفاعل، والفعل واقع من جهته بتحريكهما كما يحرك الحي القادر الموات العاجز. وقال آخرون: إن اجتماعهما بالطباع، فهكذا جرت العادة في كل ناشئ بال. وقال آخرون: الفاعل هو النفس. وقال آخرون: الفاعل هو الزمان، فإن العالم مربوط به رباط الشدة بحبل مشدود بها حتى تكون حركتها بحسب انجذابه واسترخائه". (الأديان الوضعية، ٢٠١٩م، ص٤٤٨).

قال البيروني: "وكل هذه الآراء منحرفة عن الصواب، وإنما الحق فيه أن الفعل كله للمادة، لأنها هي التي تربط وتردد في الصور وتخلي، فهي الفاعلة وسائر ما تحتها أعوان لها على إكمال الفعل، ولخلو النفس عن القوى المختلفة هي غير فاعلة، فهذا قول خواصهم في الله تعالى ويسمونه "ايشفر"، أي المستغني الجواد الذي يعطي ولا يأخذ، لأنهم رأوا وحدته هي المحضة ووحدة ما سواه بوجه من الوجوه متكثرة، ورأوا وجوده حقيقيا لان قوام الموجودات به، ولا

يمتنع توهم ليس فيها مع أيس فيه، كما يمتنع توهم ليس فيه مع أيس فيها". (البيروني، ١٤٠٣هـ، ص٢٥)،

الحكاية : يوضح البيروني أن هدفه الوصول إلى معلومات حيادية بعيداً عن الذاتية فهو يقول: وليس الكتاب حجاج وجدل حتى استعمل فيه بإيراد حجج الخصوم، ومناقضة الزائغ منهم عن الحق ومن خلال كتبه يمكن للباحث التدقيق في مدى التزامه بهذا الشـرط والبيروني اعترف بصعوبة الالتزام به تحت مسمى الضرورة وأنا في أكثر ما سأورده من جهتهم ، حاكٍ غير منتقد إلا عن ضرورة ظاهرة. (البيروني، ١٤٠٣هـ، ص١٧)

الاعتماد على المصـادر الأصـلية وسـؤال علماء الدين: رجع البيروني في دراسـته إلى مصـادر الأديان المكتوبة فهو يقول: "ولقد أعيتني المداخل فيه مع حرصـي الذي تفرّدت به في أيامي، وبذلي الممكن غير شـحيح عليه في جمع كتبهم من المظانّ، واسـتحضـار من يهتدي لها من المكامن" (البيروني، ١٤٠٣هـ، ص٢١)، وهدفه فهم الأديان كما يراها أصحابها: ليكون نصرة لمن أراد مناقضتهم، وذخيرة لمن رام مخالطتهم، غير متحرج عن حكاية كلامهم، وإن باين الحق، فهو اعتقادهم. (المسير، ٢٠١٣م، ص٥٥-٦٦).

٣- الاعتماد على اللغة الأصلية للديانة : نرى أن البيروني اتقن اللغات: العربية والخوارزمية، والفارسية ، والسريانية ، والعبرية ، واليونانية.

يرى البيروني مثلاً أن لغة الهند تنقسـم إلى مبتذل لا ينتفع به إلا السـوقة ، وإلى فصـيح يتعلق بالتصـاريف والاشـتقاق ودقائق النحو والبلاغة وهي مركبة من حروف لا يطابق بعضـها حروف العربية والفارسية مما صعب على العرب والمسلمين فهم الثقافة والدين الهنديين..

ومن خلال ما سـبق ذكره، نجد أن منهج البيروني في دراسـات الأديان الهندية، هو منهج علمي رصين، يزاوج بين النقل والفهم والتحليل، بين الموضوعية والانفتاح الحضاري.، بدقة لغوية وثقافية نادرة.

في حين نجده أيضـاً قد تأثر أحيانًا بموقفه العقلي الإسـلامي في نقد التناسـخ والعبادات الوثنية.، واعتمد على مصادر طبقية (البراهمة) دون تمثيل كافٍ للطبقات الدنيا.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وصـلى الله على سـيدنا محمد وعلى آله وأصـحابه وسـلم تسـليما كثيرا، وأنا أقف في ختام نهاية بحثي لا بد من ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كما يلي:

١- البيروني أول رائد إسلامي في علم مقارنة الأديان: أظهر البحث أن البيروني يُعد من أوائل العلماء المسلمين الذين درسوا ديانات غير المسلمين دراسة علمية مقارنة، سبق فيها المناهج

الغربية الحديثة، وهو ما يجعل من كتابه "تحقيق ما للهند" مرجعًا مبكرًا في علم مقارنة الأديان.

٢- اتباع منهج علمي صارم: استخدم البيروني في دراسته مناهج علمية متعددة منها: المنهج الوصفي، التحليلي، الموضوعي، التاريخي، والمقارن. وقد عكست هذه المناهج مستوىً متقدمًا من الموضوعية والانضباط العلمي قلّ نظيره في عصره.

٣- الحياد والموضوعية في الطرح: تميز البيروني بعدم التهكم أو السخرية من معتقدات الآخرين، وحرص على نقل أقوال الهنود كما هي، دون تحريف أو تجنٍ، بل أقرّ بصعوبة ذلك أحيانًا، لكنه كان ملتزمًا بقدر الإمكان بالحكاية لا النقد.

٤- الاعتماد على المعاينة والمصادر الأصلية: اعتمد البيروني في دراسته على الملاحظة المباشرة، وعلى مصادر أصلية مكتوبة باللغة السنسكريتية، واستعان بعلماء هنود لفهم العقائد والمصطلحات، مما يعكس دقة منهجه وغزارة مصادره.

٥- إشاراته إلى أوجه التشابه بين الأديان: أبدى البيروني وعيًا عميقًا بأوجه الشبه بين بعض العقائد الهندوسية والصوفية الإسلامية، وناقش ذلك بأسلوب علمي مقارن، مما يدل على انفتاحه الحضاري وإدراكه للمشترك الإنساني.

٦- برهن البيروني على ريادته في دراسة الأديان المقارنة، بمنهج يقوم على المعرفة العميقة، والحياد العلمي، والانفتاح الثقافي.

٧- يُعدّ عمله نموذجًا حيًا لإمكانية تلاقي الحضارات بالحوار والفهم، لا بالصدام والتحقير.

قائمة المصادر والمراجع

ابن أبي أصبيعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس (المتوفى: ٦٦٨هـ)، ١٩٦٥م، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

الأديان الوضعية، ٢٠١٩م، مناهج جامعة المدينة العالمية، ط١، جامعة المدينة العالمية، السعودية.

الأعظمي، محمد ضياء الرحم، ٢٠٠٣م. دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، ط٢، مكتبة الرشد، السعودية.

الباكستاني، إحسان إلهي ظهير (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، التَّصَوُّفُ .. المنشَأ وَالمَصَادر، ط١، إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان

بروكلمان، " البيروني"، ١٩٣٣م، دائرة المعارف الإسلامية، دار الفكر، ١٩٣٣م، فسكي، كراتشكو، ١٩٦٣م، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

البغدادي، إسماعيل باشا، ١٩٥٥م.

البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (المتوفى: ٤٤٠هـ)، ١٤٠٣هـ، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، ط٢، عالم الكتب، بيروت.

تاريخ حكماء الإسلام، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، مطبعة الترقي.

جمعة، مصطفى عطية، ٢٠٢٠م، صورة المجتمع الهندي في كتابات الرحالة قديماً كناب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة للبيروني نموذجاً، مجلة دورية كان التاريخية، السنة الثالثة عشر، العدد الخمسون، ديسمبر.

خصباك، شاكر، ١٩٧٩م، كتابات مضيئة في التراث الجغرافي العربي، مطبعة دار السلام، بغداد.

خليفة، محمد، ٢٠٠٣م، تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة، محمد خليفة، ط١، دار الثقافة العربية، مصر.

ديورانيت ، ول، قصة الحضارة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، تعريب: زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، ٢٠٠٢م، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، البيهقي، ظهر الدين، ١٣٦٥هـ - ١٩٦٤م.

سعيد، حبيب، أديان العالم، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، مصر.

السقاف، الشيخ عَلوي بن عبد القادر، ١٤٣٣هـ، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، موقع الدرر السنية على الإنترنت.

سكا، عمر، الأعياد والوصوم في الديانتين اليهودية، والنصرانية عند البيروني، المملكة المغربية، فاس.

شلبي، أحمد، ١٩٩٨م، مقارنة الأديان، أديان الهند الكبرى (الهندوسية - الجينية - البوذية)٢٠٠٠م، ط١١ مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، عبد القادر، حامد، بوذا الكبرى، دار الحديث، القاهرة.

صادق، صبيح، ١٩٧٤م، البيروني العالم العربي الإسلامي الخالد، صبيح صادق، مجلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ١، المجلد ١١.

العبدلي، سلمان، ٢٠١٨م، أديان الهند في مرآة البيروني: بحث في أهم المقاربات والوظائف الرمزية، سلمان العبدلي، الناشر: مؤمنون بلا حدود.

المسير، حذيفة محمد، ٢٠١٣م، تمهيد للدراسة في علم مقارنة الأديان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الاسكندرية، مصر.

المعتقدات الدينية لدى الشعوب، جفري بارند، تعريب: إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٣م.

الناهي، صلاح الدين عبد اللطيف، ١٩٨٥م، الخوالد من آراء أبي الريحان البيروني في أسباب التمدن والمنهج

الموازن واستعراض الثقافات، الناهي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
هدية العارفين، مطبعة وكالة المعارف، استانبول، منشورات مكتبة المثنى في بغداد، البيروني، أبي الريحان محمد بن أحمد، محقق كتاب استخراج الاوتار في الدائرة بخواص الخط المنحني فيها، تحقيق الاستاذ أحمد سعيد الدمرداش، الدار المصرية للتأليف والترجمة (سلسلة تراثنا)، القاهرة.

List of sources and references

Ibn Abi Asbi'ah, Ahmed bin Al-Qasim bin Khalifa bin Yunus Al-Khazrji Muwafq al-Din, Abu al-Abbas (died: 668 AH), 1965 AD, Eyes of the Prophets in the Tabaqat al-Idtiq, research by Nizar Reza, Al-Hayat Library, Beirut.

Al-Adian Al-Azawiyyah, 2019, Curriculum of the International University of Al-Madinah, Volume 1, Al-Madinah International University, Saudi Arabia.

Al-Azami, Mohammad Zia Urrahm, 2003. Studies in Judaism, Christianity, and Indian Religions, Vol. 2, Al-Rashad School, Saudi Arabia.

Al-Bakistani, Ihsan Ilahi Zaheer (died: 1407 AH), 1406 AH - 1986 AD, Al-Tasawuf.

Bruckelman, "Al-Biruni", 1933, Islamic Encyclopedia, Dar al-Fakr, 1933, Feski, Karashko, 1963, History of Arabic Geographical Literature, Authoring, Translation and Publishing Committee Press, Cairo.

Al-Baghdadi, Ismail Basha, 1955.

Al-Biruni, Abu al-Reihan Muhammad bin Ahmed al-Khwarizmi (died: 440 AH), 1403 AH, Research Ma llahnd Man Maqqoola Maqboola fi al-Aql or Marzoolah, Volume 2, Alam al-Kutub, Beirut.

The History of the Sages of Islam, Press of Al-Majma Al-Alami Al-Arabi, Damascus, Al-Tarqi Press.

Juma, Mostafa Attiyah, 2020, The image of the Indian society in the writings of al-Rahalah, in ancient times, as our research for India, is an acceptable proposition in the mind or outsiders, magazine Kaan al-Historani, year 13, number 50, December.

Khasbak, Shaker, 1979, Illuminated writings in Arabic geographical heritage, Dar al-Salam Press, Baghdad.

Khalifa, Muhammad, 2003, History of Religions, a descriptive and comparative study, Muhammad Khalifa, vol. 1, Dar al-Taqfah al-Arabiya, Egypt.

Divoranit, Wall, Story of Civilization, 1408 AH - 1988 AD, Translation: Zaki Najib Mahmoud, Dar Al-Jil, Beirut.

Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris al-Damashqi (died: 1396 AH), 2002 AD, Al-Alam, vol. 15, Dar al-Alam Lalmalayin, Al-Bayhaqi,

Zohar al-Din, 1365 AH - 1964 AD.

Saeed, Habib, Adian al-Alam, Dar al-Taalif and Al-Nasher for the Episcopal Church, Egypt.

Al-Saqaf, Sheikh Alavi bin Abd al-Qadir, 1433 AH, Encyclopaedia of Al-Furq al-Muntasbeh al-Islam, Al-Darr al-Sunni online.

Saka, Umar, Feasts and fasts in the Jewish and Christian religions according to Al-Biruni, Maghreb Kingdom, Fez.

Shalabi, Ahmed, 1998, Comparison of Religions, Religions of Great India (Hinduism - Al-Jiniyah - Al-Buddhism) 2000, vol. 11, Egyptian Ennahda Library, Cairo, Abdel-Qadir, Hamed, Great Buddha, Dar Al-Hadith, Cairo.

Sadiq, Sabih, 1974, Al-Biruni Al-Alam Al-Arabi al-Islami, Al-Khalid, Sabih Sadiq, Journal of the Arabic Organization for Education and Culture, Issue 1, Volume 11.

Al-Abdali, Salman, 2018, Religions of India in the Mirror of Al-Biruni: Discussing the Most Important Marriages and Symbolic Functions, Salman Al-Abdali, Al-Nasher: Mominoun Bela Hudud.

Al-Masir, Huzaifa Muhammad, 2013, Preparation for the Study of Comparative Religions, Journal of the College of Islamic and Arabic Studies, Alexandria, Egypt.

Religious Beliefs of the People, Geoffrey Barand, translation: Imam Abd al-Fattah Imam, Alam al-Marafa, Kuwait, 1993.

Al-Nahi, Salah al-Din Abdul Latif, 1985, Al-Khalwal Man Abrae Abi al-Rehan Al-Biruni in the Reasons of Civilization and Al-Manhaj Al-Mowazen and Reviewing Cultures, Al-Nahi, Dar Al-Fikr Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Hadiya Al-Arifin, Al-Ma'arif Press, Istanbul, pamphlets of Al-Muthanna School in Baghdad, Al-Biruni, Abi Al-Rehan Muhammad bin Ahmed, researcher of the book on extracting the avatar in the circle according to the characteristics of the curved script in it, research of Elastaz Ahmed Saeed Al-Damrdash, Al-Dar al-Masrayi for Compilation and Translation (Trathana Series), Cairo.